

النهاية في غريب الأثر

{ حيص } (ه) في حديث ابن عمر [كان في غزاة قال : فحاص المسلمون حَيِّصَةً] أي جَالُوا جَوَلَةً يَطْلُبُونَ الْفِرَارَ . وَالْمَحْيِصُ : الْمَهْرَبُ وَالْمَحْيِدُ . وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَالضَّمُّادُ الْمَعْجَمَةُ . وَقَدْ تَقَدَّسَ .
- ومنه حديث أنس [لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُدُدٍ حَاصَ الْمُسْلِمُونَ حَيِّصَةً قَالُوا : قُتِلَ مُحَمَّدٌ] .

(س) وحديث أبي موسى [إِنَّ هَذِهِ الْفِتْنَةُ حَيِّصَةٌ مِنْ حَيِّصَاتِ الْفِتَنِ] أي رَوَّغَةً مِنْهَا عَدَلَتْ إِلَيْنَا .

(ه) وفي حديث مُطَرِّفٍ [أَنَّهُ خَرَجَ زَمَنَ الطَّاعُونَ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : هُوَ الْمَوْتُ نُحَايِصُهُ وَلَا يُدَسُّ مِنْهُ] الْمُحَايِصَةُ : مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْحَيِّصِ : الْعُدُولُ وَالْهَرَبُ مِنَ الشَّيْءِ . وَلَيْسَ بِبَيِّنِ الْعَبْدِ وَبَيِّنِ الْمَوْتِ مُحَايِصَةً وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّ الرَّجُلَ فِي فَرَطٍ حَرِصَهُ عَلَى الْفِرَارِ مِنَ الْمَوْتِ كَأَنَّهُ يُبَارِيهِ وَيُغَالِبُهُ فَأَخْرَجَهُ عَلَى الْمُفَاعَلَةِ لِكَوْنِهَا مَوْضُوعَةً لِإِفَادَةِ الْمُبَارَاةِ وَالْمُغَالِبَةِ فِي الْفِعْلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى [يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ] فَيَأْوُلُ مَعْنَى نُحَايِصُهُ إِلَى قَوْلِكَ نَحْرُصُ عَلَى الْفِرَارِ مِنْهُ .
(ه) وفي حديث ابن جُبَيْرٍ [أَثْقَلَتْكُمْ ظَهْرُهُ وَجَعَلْتُمْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَيِّصًا بَيِّضًا] أي

ضَيِّقَتْكُمْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى لَا يَقْدِرَ عَلَى التَّسَرُّدِ فِيهَا . يُقَالُ : وَقَعَ فِي حَيِّصٍ بَيِّضًا إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مِنْهُ مَخْلَصًا . وَفِيهِ لُغَاتٌ عَدَّةٌ وَلَا تَنْفَرِدُ إِدْعَى اللَّفْظَتَيْنِ عَنِ الْأُخْرَى . وَحَيِّصٌ مِنْ حَاصٍ إِذَا حَادَ وَبَيِّصٌ مِنْ بَاصٍ إِذَا تَقَدَّسَ . وَأَصْلُهَا الْوَاوُ . وَإِنَّمَا قَوْلِيَّتُ يَأْ لِلْمُزَاوَجَةِ بِحَيِّصٍ . وَهِيَ مَا مَبْنِيَّةٌ بِانْ بِنَاءِ خَمْسَةَ عَشَرَ